وهو اذا ابكر ذو رحيل على السفر البعيد على انفراد
تاهب للذي لا بد منه فان الموت ميقات العباد
يسرك ان تكون زميل قوم لهم زاد وانت بغير زاد

بروا ورد طعام ومتاع قوم

وروينا عن بعض علما هذا الشان من اهل الله الناصحين لانفسهم انه قال ينبغي لمن علم ان له مقاما بين يدي الله عز وجل ليساله عما اسلف في هذه الدار ان لا يوثر القليل الحقير على الجزيل الكثير ولا التواني والتقصير على الجد والتشمير ولا سيما اذا كان ممن قد اين الله منه بايقان العلم ونتج عنده بدلالات الفهم ان لا يتحير في ظلمة الغفلة التي يتحير فيها الجاهلون والعجب كل العجب لاهل هذه الصفة كيف يستوحشوا من طاعة الله وانسوا بغيره وركنوا الى الدنيا وتقلب طلابها وكثرة آفاتها ولا ازدادتهم الدنيا الا هوانا ولا ازدادوا لها الا اكراما فاذا استيقظ من وسنة نحو وتيقن الغافل من غفلته وهتك جلباب الران عن قلبه وان من ابصر الصواب لكن يا اخي ممن حملك من امرك على المحجة واخبرك بالرحلة ولم يحسن لكم سوء وارجو ولعله يكون ثمرات هذه الخصال تورث صاحبها الا الخسران والندامة فكابدوا التسويف بالحزم وبادروا الفرصة بالحزم قبل وضح لكم الطريق والله المستعان والمرشد والدليل

وصية

سئل بعض اهل الله عن اعون ما يجده العبد على تسكين الشهوة فقال الصيام بالنهار والقيام بالليل وصرف الشهوات والتغافل عنها وترك محادثة النفس بذكرها فقيل له فان الرجل يصوم النهار ويقوم بالليل

ولا ياكل الشهوات ويجد في نفسه حركة واضطرابا فقال له ذلك من فرط فضل شهوة متقدمة فيه من الاول فليقطع اسباب المادة منها جهده وعسكها عن نفسه بالهموم والاحزان ويسكن سلطانها بذكر الموت وتقريب الاجل وقصر الامل وما يشغل القلوب اقطع عن نفسك الشهوات واستقبل مراقبة من هو عليك رقيب والمحافظة على طاعة من هو عليك حسيب نسال الله تعالى التوفيق على بلاغ الطريق والخروج من كل ضيق انه قوي شفيق

وصية في ذكرى

قال بعض العلما من وثق بالمقادير استراح ومن صح استراح ومن تقرب قرب ومن صفا صفي له ومن توكل وثق ومن تكلف ما لا يعنيه ضيع ما يعنيه وقيل لبعضهم بما ينال العبد الجنة فقال الحسن استقامة ليس فيها روغان واجتهاد ليس معه سهو ومراقبة لله في السر والعلانية وانتظار الموت بالتاهب له والمحاسبة لنفسك قبل ان تحاسب كن عارفا خائفا ولا تكن عارفا واصفا لا تكن خصما لنفسك على ربك تستزيد منه في رزقك وخالقك ولكن كن خصما لربك على نفسك لا يجمع معك عليك ولا تلق امرا بعين الازدرا والتصغير وان كان يسيرا فكم خوفا من عاقبتك ولعلك تسلب المعرفة وترزقها وقال ذو النون تعوذوا بالله من الشبطي وقيل من القبطي اذا استغرب وهذه وصية عجيبة مجربة قالها بحرب ولها حكاية قال ذو النون المصري رايت